به وطلب الامير الكلام على مسئلة الحرف والصوت لان ذلك طلب منه نقلت
هذا الذي بحكيه كثير من الناس عن الامام احمد واصحابه ان صوت القارئين
ومداد المصاحف قديم الى كذب مفتري لم يقل ذلك احمد ولا احد من
علماء المسلمين واخرجت كراسا كان قد احضر مع العقيدة وفيه ما ذكره
الشيخ ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن الامام احمد وما جمعه صاحبه
ابو بكر المروذي من كلام احمد وكلام ائمة زمانه في ان من قال لفظي بالقرآن
مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع قلت فكيف
بمن يقول لفظي قديم فكيف بمن يقول صوتي غير مخلوق فكيف بمن
يقول صوتي قديم واحضرت جواب مسئلة كنت سئلت قديما عنها
في من حلف بالطلاق في مسئلة الحرف والصوت ومسئلة الظاهر في
العرش وقلت هذا جوابي وكانت هذه المسئلة قد ارسل بها الى
بغداد من المعاندين المنجهمة ممن كان بعضهم حاضرا في المجلس فلما
وصل اليهم الجواب اسكتهم وكانوا قد ظنوا انه ان اجبت بما في
ظنهم ان اهل السنة تقوله حصل مقصودهم من الشناعة وان لم
اجبت بما يقوله هم حصل مقصودهم من الموافقة فلما اجيبوا بالفرقان الذي عليه اهل السنة وليس هو ما يقولونه هم ولا ما
ينقلونه عن اهل السنة اذ يقوله بعض الجهال بهتوا لذلك وفيه
ان القرآن كلام الله حروفه ومعانيه ليس القرآن اسما للحروف
المجردة المعاني ولما جائت مسئلة القرآن ومن الايمان به الايمان بان
القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود نازع بعضهم في
كونه منه بدا واليه يعود وطلبوا تفسير ذلك فقلت اما هذا القول
فهو المأثور الثابت

فهو المأثور الثابت عن السلف مثل ما نقله عمرو بن دينار قال ادركت الناس
منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق الا القرآن فانه
كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود وقد جمع غير واحد ما في
ذلك من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين واما
معناه فاما قوله منه هو المتكلم به وهو الذي انزله من لدنه ليس
هو كما تقوله الجهمية انه خلق عين في الهوى او عبر او بدا من عند غير
واما اليه يعود فانه يسرى في اخر الزمان به من المصاحف والصدور
فلا يبقى في الصدور منه كلمة ولا في المصاحف منه حرف ووافق على
ذلك غالب الحاضرين وسكت المنازعون وخاطبت بعضهم في غير هذا
المجلس بان ادلة العقيدة التي جمعها الامام القادر بالله التي فيها
ان القرآن كلام خرج منه فتوقف في هذا اللفظ فقلت هكذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن
وقال خباب بن الارت يا هنتاه تقرب الى الله بما استطعت فلن
تتقرب اليه بشيء احب اليه مما خرج منه وقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لما قرئ عليه قرآن مسيلمة الكذاب فقال ان هذا الكلام لم يخرج من
الا يعني رب وما فيها ومن الايمان به الايمان بان القرآن منزل
كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود وان الله تكلم به حقيقة
وان هذا القرآن الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله
حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن
كلام الله او عبارة بل اذا قرأ الناس القرآن او كتبوه في المصاحف
لم يخرج عن ان يكون كلام الله فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)